وزارة المعارف العمومية

مدرسة المعلمين الأوليه بدمياط

اسم التلميذ عبد المنعم أبو العينين

السنة الدراسية الثانيه فصل أول

المادة تاريخ أدب لغه والمحفوظات

السنة المكتبية ١٩٢٦ — ١٩٢٧

(المطبعة الأميرية ٩٨١/٩٨و٨٦و٨٧و٩٠و٩٥/١٩٢٥/١٢١٨٠٠٠)

وقد ترجم ماسرجويه المتطبب ماسرجويه متطبب البصرة في الدولة المروانية عن السريانية كتاب أهرن ولد بن أعين في الطب

التاريخ والأغاني دون في التاريخ بعض الكتب لكانت قليلة واغراضها ناقصة منها كتاب وضعه عبيد بن شرية في الملوك وأخبار الماضين لمعاوية ووقفنا على آثار وهب بن منبه الزهري وموسى بن عقبة ولم نعثر من المصنفين في التاريخ غير هؤلاء إلا أنه قيل ان زياد ابن ابيه وضع للأمة كتابا في مثالب القبائل العربية أما الأغاني فإن يونس الكاتب بن سليمان وضع كتابا أيام الوليد بن عبد الملك في الأغاني ونسبها الى المغنين

الشعر

ركود ريحه شغل العرب عن نظمه في صدر الإسلام وانصرفت همم صدر الإسلام الى معرفته وتأييده فانصرفوا عن الشعر وروايته

استفاضته في عهد بني أمية ولما توطدت أركان الإسلام واطمأنت النفوس أول العصر الأموي عادت الأمة الى سابق عهدها من الاشتغال به وروايته والخلفاء وأخذوا أبناءهم بروايته وقربوا اليهم الشعراء وأثابوهم بالهبات والعطايا وقبلوا منهم الشفاعة فكان ذلك باعثا الى انتعاش الشعر ورقيه فزادت اغراضه بما حصلوه من الغنائم والممالك وما رأوه في البلاد المفتتحة من مختلف المناظر

نشر الدعوة الصحية

القواعد الواجب اتباعها

١ — اغسل وجهك ويديك وعنقك وأذنيك ونظف أظافرك كل يوم .

٢ — نظف أسنانك بالمسواك أو بالفرجون (الفورشة) كل يوم .

٣ — استنشق الهواء من أنفك لا من فمك .

٤ — كن معتدل القامة فى جلوسك ووقوفك .

٥ — رتب أدواتك واعتن بأعمالك فى المدرسة .

٦ — راع آداب المائدة واعتن بترتيب أدواتها .

٧ — حافظ على نظافة جسمك كله وبخاصة الشعر .

٨ — لا تدخل أصابعك فى فمك أو فى أنفك .

٩ — لا تشرب قط من إناء شرب منه غيرك .

١٠ — اغسل يديك قبل تناول الطعام وبعده .

١١ — استحم أى اغسل جسمك غسلا تاما بالماء الساخن والصابون مرة فى الأسبوع على الأقل .

١٢ — اكثر من أكل الخضراوات المطبوخة والفواكه الناضجة .

١٣ — اعن بتجديد هواء المكان الذى تكون فيه ، والعب فى الهواء الطلق ما أمكن ذلك .

١٤ — اجتهد فى ترغيب اخوانك الأطفال وحثهم على اتباع قواعد الصحة .

(المطبعة الاميرية ٩٨٨٠س١٩٢٥/٥٠٠٠٠٠)

فالبنا يراه الشاعر الجديد من المروج الخضراء في سواد العراق
والبساتين الفيحاء على ضفاف النيل والجبال المظللة بتيجان الثلوج
في بلاد الاندلس كما كان يراه الشاعر العربي من رمال الصحراء
وشيحها وقيصومها واعنزها وخيلها وابلها

الشعر والسياسة

ولما آل الأمر الى بني أمية وكثرت فرق المسلمين وتشعبت
مذاهبهم أصبح الشعر لسانا يعبر به كل حزب عن مبادئه
واغراضه واجتهد الخلفاء في تحبيب الشعراء اليهم ودفعهم الى
الإشادة بذكرهم بما أفاضوا عليهم من العطايا ومما قد يماثل الآن
أولعل خطابة الشعراء شبيه بالصحف السيارة في زماننا وقد تجلى روح
العصبية في الشعر فانصرف أكثر الشعراء عن ذكر الخمر وخفف الغزل
وقد وجدت العصبية والتفاخر بالأنساب بين المسلمين باغراض الخلفاء
الأمويين ولولا تشكيكه بأسباب الشك في خلافتهم والقيام بني العباس
والطالبيين بالخلافة

صورة الشعر مجملة

فلنذكر لك صورة مجملة لأغراض الشعراء وفنونه ومعانيه
واخيلته والفاظه وأساليبه

اغراضه وفنونه

وقد كانت أغراض الشعر في العصر الأموي على نحو ما كانت عليه
في العصر الجاهلي متأثرة بالعوامل الدينية وحياة الأمة الجديدة
فقد زاد الهجاء وفخره بتشجيع الخلفاء من بني أمية

"بسم الله الرحمن الرحيم"

إذ سمح الشعراء أن يتهاجوا بينهم بل أغروهم على ذلك ليقع الشقاق بينهم وتتبعهم في ذلك قبائلهم وبذلك يلهوهم عن مراقبتهم ومناوأتهم ومن ذلك التهاجي المشهور بين جرير والفرزدق والأخطل من شعراء هذا العصر

٢ وصف القتال وحصار المدن وفتحها

٣ المدح وقد كان المدح من أهم أغراض الشعر لتوطيد أركان الدولة وتفخيم الخلفاء والإشادة بعظمتهم فكان الشاعر بمثابة الصحف اليومية للحكومة أو لأحد زعماء الأحزاب

٤ الاستعمال في النسيب والغزل العفيف بما يخالف مسلك أهل الجاهلية وكذلك قل في الخمر على قلة قائليها

معانيه وأخيلته

كان للدين الإسلامي وترتيب الفكر بدراسة القرآن الكريم وروعة الأشياء الجديدة التي شاهدوها أثر في ترتيب المعاني والأفكار وتقريب الشعر إلى الأذهان ووصف الحقائق خالية من المبالغة والتهويل والغوص على المعاني البعيدة إلى غير ذلك مما غلب على شعراء العصر الثاني

ألفاظه جزلت ألفاظه ومتنت عباراته وهجر غريب الألفاظ وامتنع التنافر الذي وأساليبه تراه في الشعر الجاهلي وروعي الانسجام بين الألفاظ والعبارات ويرجع أثر ذلك إلى القرآن الكريم

٥ ربيع الآخر ١٣٦٥ ١٢ أكتوبر ١٩٤٦

«العصر الأموي»

تمهيد

العوامل والمؤثرات علمت من دراسة العصر الحاضر في عاملك الماضي أن اللغة العربية كسائر اللغات تتأثر بالحوادث السياسية والانقلابات الاجتماعية والدينية التي تحدث في أمة.

ولقد كان في ظهور الإسلام وما ترتب عليه من النتائج والآثار في الأمة العربية وقيام بني أمية بأعباء الخلافة عقب ظهوره ما أثر في اللغة والأدب العربي تأثيراً واضحاً وجعل لهما في هذا النوع عصراً مستقلاً ووجوداً ذا خصائص ومزايا تتولد عن تلك المؤثرات وما يصاحبها أو يتبعها من العوامل الأخرى كاستداد الفتوح — واختلاط العنصر العربي بغيره من العناصر الأعجمية وما ليس بعربي — وكتأشيس المجد العربي — وسعي خلفاء الأمويين في تنظيم شئون الملك وسياسة الدولة على أساس من الدين وقواعد من العمران لا تتجافى كثيراً عن المعيشة البدوية وأصول الحياة العربية حتى بعد اتخاذ قوادهم وأمرائهم حواضر في مشارف الشام وسواد العراق وضفاف النيل وهبوط جالياتهم العربية في سائر البلاد المفتتحة.

صبغة اللغة فلا غرو إذا لانت اللغة العربية لكل تلك العوامل التي

«الفرزدق»

نسبه ونشأته هو أبو فراس همام بن غالب التميمي ولد سنة ١٩هـ ونشأ بالبصرة وهي يومئذٍ حاضرة العرب وعش الفصحاء والبلغاء منهم وأخذه أبوه برواية الشعر ونظمه فنبغ فيه وحفظ القرآن بعد كبر سنه وهو أمي لا يقرأ

اتصاله بالولاة والخلفاء لوجوده بالبصرة اتصل بالولاة واستغنى بمدحهم وهجائهم ورحل إلى الخلفاء يستجديهم بمدحهم وتردد عليهم لاسيما عبد الملك وأولاده

هجاؤه لجرير اشتهر بمهاجاته جريراً لمنافسته له في الصناعة وسهل عليه هجاء جرير الترفع عليه في شرف حسبه وكرم محتده وضعة آباء جرير وخمول ذكرهم حتى أغرى جماعة بمهاجاته كثيراً من شعراء عصره

أخلاقه كان نزوعاً إلى الإقذاع في الهجاء وقذف المحصنات من النساء يرمى بالفجور وقلة المبالاة بالدين ثم تاب في أواخر شيخوخته ونسك وحسنت خاتمته

تشيعه وقد كان يخفي تشيعه أول أيام اختلافه إلى بني أمية ثم ظهر تشيعه في خلافة هشام وقبلها بقليل إذ قام ممتدحاً علياً زين العابدين بن الحسين أمام هشام لما سأل عنه وهو يطوف بالكعبة

صدرها تلك المؤثرات فأصبحت ترجمانًا صادقًا على
حياة الأمة الجديدة وأضحى للأدب مذاق خاص وصبغة مخالفة
لصبغته في سائر العصور عدى عصرًا واحدًا هو عصر صدر الإسلام
لقرب العهد بينهما — وعدم وجود تخالف كبير بين أحوال
اللغة فيهما

صورة اللغة مجملة

إذا أردت الآن أن نصور لك حال اللغة العربية في هذا العصر
فما علينا إلا أن نجمل لك في أربعة أشياء.
انتشار اللغة — أغراضها — معانيها — عباراتها وأساليبها

انتشار اللغة (1)

لما أن ساق المسلمون جيوشهم إلى حرب الفرس والروم وما
والاهما من الأقطار والشعوب كانت لغتهم ألزم لهم من الظل
فتحكمت العربية في ألسنة هذه الأمم المغلوبة تحكم السيف في
رقابهم وتقرب المحكوم إلى الحاكم تزلفًا وخضوعًا أو نشاطًا
وتقليدًا فنشأ عند ذلك انتشار اللغة العربية في سائر الأقطار
المفتوحة واستبد سلطانها في ما بين جبلي البيرنات والهملايا
على درجة من القوة في البلاد الدانية من منبع اللغة العربية
وضعف في البلاد النائية عنها مع مراعاة العوامل الزمنية —
والموانع الطبيعية لتلك الأمم ومبلغ قابليتها من تعلم اللسان
العربي وتذوقه ومقدار اختلاطها بالناطقين
به من أهله

شعره

يمتاز شعره بفخامة عبارته وجزالة ألفاظه وكثرة غريبه ووجود التعقيد المتعلّق بالتقديم والتأخير وتداخل بعض الألفاظ في بعض كما تجده في قوله يمدح ابراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس إلا مملكا :: أبو أمه حيّ أبوه يقاربه

ومعناه وما مثل هذا الممدوح في الناس حيّ يقاربه ويشبهه في الفضائل إلا مملكا (هشام نفسه) أبو أمه (أي أم الملك) أبو الممدوح والمراد أنه لا يماثله أحد إلا ابن أخته هشام وكما تجده في البيت الخامس من قصيدة الذئب الآتية

ولقد كان الفرزدق يجري على نسق الجاهليين ولذلك أولع بشعره اللغويون والنحاة فاستشهدوا به في قواعدهم ووضع مسائل النحو حتى قيل لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة) والفخر بفخره بآبائه وسبب تقدّمه على جرير بأنه أفخر شعراء العرب وأكثرهم واستيعابهم للوقائع بتعداد المآثر والمثالب للقبائل العربية فكان شعره ديوانا جامعا لأيام العرب ومفاخرها ومثالبها وفروع أنسابها

مجمل أغراضه وكان يقول الشعر في الفخر والهجاء والمديح وغير قليل منه الذي هو قاله في الوصف والرثاء ومن ممتاز شعره قوله

٧ من ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦

أغراض اللغة ١) اتسعت أغراض اللغة بسلوكها منهجاً دينياً واتباعها خطة نظامية تقتضيها أحوال الملك ونظام الأمة الجديد ونلخص منها فيما يأتي :ـ

أولاً بيان العقائد الدينية التي جاء بها الإسلام من الإلهيات والنبويات والسمعيات كتقديس الخالق وصفاته ومعجزات الرسل وصفاتهم والثواب والعقاب والجنة والنار مما لم يكن معروفاً عند العرب من قبل الدخليين منهم

ثانياً إيضاح الشريعة واستنباط الأحكام الملائمة لأحوال الإنسان والمعاملات كالزواج والطلاق والعتق والبيع والشراء وما إلى ذلك من الأحكام الدينية وإرجاعها إلى قواعد وأصول

ثالثاً استعمالها في ضبط أمور الملك ونظام العمران وأحوال الأمة الاجتماعية والسياسية والصناعية

رابعاً وضع مبادئ بعض العلوم كالنحو ونحوه وترجمة القليل من العلوم الطبيعية والرياضية والطبية

معاني اللغة ٢) وقد كان للمعاني أيضاً من السعة والارتقاء مثل ما كان للأغراض ونلخص منها ما يأتي :ـ

أولاً اتساع مادة المعاني باتساع مادة المرئيات والمعقولات

ثانياً حسن نظامها وترتيبها ومراعاة التناسب بينها وقد عرفنا ذلك

ومنه ومن ممتاز شعره قوله يصف ذئباً أثناء سفره فأطعمه
شيئاً من شعر من زاده

وأطلسَ عسّالٍ وما كان صاحباً ... دعوتُ لناري موهِناً فأتاني
فلما أتى قلتُ: ادْنُه دونكَ إنّني ... وإياكَ في زادي لمشتركانِ
فبِتُّ أُقدُّ الزادَ بيني وبينه ... على ضوءِ نارٍ مرّةً ودخانِ
وقلتُ لهُ لما تكشّرَ ضاحكاً ... وقائمُ سيفي من يدي بمكانِ
تعشَّ فإنْ عاهدتَني لا تخونُني ... نكنْ مثلَ من يا ذئبُ يصطحبانِ
وأنتَ امرؤٌ يا ذئبُ والغدرُ كنتما ... أُخَيّينِ كانا أُرضِعا بلبانِ
ولو غيرَنا نبّهتَ تلتمسُ القِرى ... رماكَ بسهمٍ أو شَباةِ سنانِ
وكلُّ رفيقَيْ كلِّ رحلٍ وإنْ هما ... تعاطى القنا قوماً هما أخوانِ

"تفسير الغريب"

الأطلس = الأغبر اللون – عسال = كثير الاضطراب في مشيه – موهناً = نصف الليل – توقد النار = للقرى وللحرب – ادنه = اقترب – زادي = طعامي – اقد الزاد = أقطعه – تكشر = كشف أنيابه – قائم السيف = مقبضه – من يدي بمكان = قريب مني – عاهدتني = عاقدتني – الغدر = الخيانة – القرى = إكرام الضيف – شباة سنان = حد طرف الرمح – الرحل = مركب البعير

عن ارتقاء الفكر وتثقيفه بالنظر في أمور المدنية والملك
والاقتباس من حضارة الفرس والروم

عبارتها وأساليبها: تغيرت الألفاظ وتنوعت وتبدلت الأساليب وتهذبت بما يأتي

أولا: تهذيب ألفاظ اللغة بمحاكاة ألفاظ القرآن الكريم فتركت الألفاظ المستكرهة الغريبة وحلت محلها الألفاظ الرشيقة

ثانيا: التوسع في دلالة الألفاظ بإخراجها من معناها إلى معنى آخر مناسب لها لغرض ديني كالصلاة والزكاة والكفر والإيمان أو لغرض علمي أو صناعي أو سياسي كمصطلحات العلوم والصناعات والأنظمة والملك التي عرفت في هذا العصر

ثالثا: موت ألفاظ وعبارات أماتها الدين كالمرباع وعم صباحا

رابعا: دخول طائفة من الألفاظ الأعجمية في الكلام وخاصة العامية منه والكلمات المعربة

خامسا: التفنن في صوغ الأساليب وإحكام نظامها والعدول من المبالغة إلى الغاية

سادسا: ظهور اللحن في اللسان العربي بين المتعربين من الموالي وأبناء العرب وبعض العاشرين المتعربين من معاشرة الأعاجم

قصيدة الفرزدق في مدح زين العابدين

قال يمدح علي بن الحسين الملقب بزين العابدين

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَهُ — والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهمِ — هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ
وليس قولُكَ مَنْ هذا بضائرِهِ — العُربُ تعرفُ مَنْ أنكرتَ والعجمُ
إذا رأتْهُ قريشٌ قال قائلُها — إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرمُ
يُغضي حياءً ويُغضى مِنْ مهابتِهِ — فلا يُكلَّمُ إلا حين يبتسمُ
بكفِّهِ خيزرانٌ ريحُهُ عبقٌ — من كفِّ أروعَ في عرنينِهِ شممُ
يكادُ يمسكُهُ عرفانَ راحتِهِ — ركنُ الحطيمِ إذا ما جاءَ يستلمُ
ينشقُّ ثوبُ الدجى عن نورِ غرّتِهِ — كالشمسِ تنجابُ عن إشراقِها الظُّلَمُ
مِنْ معشرٍ حبُّهم دينٌ وبغضُهمُ — كفرٌ وقربُهمُ منجىً ومعتصمُ
إنْ عُدَّ أهلُ التقى كانوا أئمتَهم — أو قيل من خيرُ أهلِ الأرضِ قيل همُ

((تفسير الغريب))

البطحاء = مسيل واسع فيه دقاق الحصا - النقي = ما لا يشوبه شيء -
التقي = من يتقي المحارم (الشراب المتعبد) - بضائره = بضاره -
أنكرت = جحدت أو جهلت - مكارم = صنائع وفضائل - يغضي حياء = يطرق
رأسه ويسبل عينه الى الارض - ويغضى من مهابته = تهيبه الناس لجليل
قدره فيطرقون رؤوسهم ويسبلون عيونهم - خيزران = يطلق على شجر هندي ذو
أعواد مرنة - عبق = تنتشر رياه ورائحته - الأروع من الناس = من يعجبك

١٢ من ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ — ٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٢٦

«لغة التخاطب»

«المحادثة»

حالها في عهد هذا العصر

كانت لغة المحادثة في عهد هذا العصر العربية الفصيحة الخالية من التغيير والتبديل وخلل المبنى والإعراب ما عدا لغة قليل من الموالي والعرب النازلين في الأمصار المخالطين للأمم الأعجمية فقد كان يشوب لغتهم شيء من التحريف واللحن لفت أنظار بعض المصلحين إلى مبادئ علم النحو

١ أثر الفتوح

فلما فتحت البلاد وأسلم الكثير من الأمم الأعجمية وتعلموا اللغة العربية واشتد اختلاط العرب بهم وانتشر التزاوج والمصاهرة فيما بينهم تبلبلت اللغة في الألسنة تقهقرت لغة التخاطب تبعاً لذلك الفتيات والمتعربين وتحولت إلى العربية المشوبة باللحن والتغيير القليل أو الكثير وعامة سكان الأمصار على حسب درجة الاختلاط وظهر ذلك جلياً في لغة الفتيان وسلائل العرب من الأعجميات والمتعربين وعامة العرب النازلين في الأمصار المخالطين للأمم الأعجمية

لغة البادية وخواصها — العرب في الأمصار

أما سكان البادية من العرب فقد بقيت العربية الفصحى مستحكمة في ألسنتهم محافظة على كيانها في محادثتهم خالية من شوائب اللحن طوال هذا العصر وحاكاهم في ذلك الخلفاء والأمراء وخاصة العرب في الأمصار

ننظر أو من يتباع الناس من شجاعته . العرنين = الأنف - والشمم = الارتفاع أي أنه سيد شريف ومنه شم الأنوف من الطراز الأول عرفانه رحمته = معرفة باطن كفه - ركن الحطيم = حجر الكعبة - أو جدارها أو ما بين الركن وزمزم والمقام - ينشق = ينحسر وينجلي - الدجى = الظلام واحدته الدجية - الغرة = البياض في الجبهة - ينجاب = ينكشف وينجلي إشراق الظلام بدون غرض - الظلم جمع ظلمة معشر = قوم أو قبيلة - منجى = مكان النجاة - معتصم ملجأ - أئمة = قادة مقدسون - العلم = الجبل أو الجبل العظيم في الطول ومن الأول قول الخنساء كأنه علم في رأسه نار

« جرير »

نسبه هو أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى اليربوعي أحد فحول الشعراء الأمويين وبلغاء المداحين والهجائين

نشوءه ولد باليمامة سنة ٤٢ هـ في بيت اشتهر بالشعر ونشأ بالبادية وفيها قال الشعر ونبغ فيه وكان يتردد على البصرة فرأى الفرزدق وعظم منزلته عند الأمراء والولاة وود لو يسبقه إلى ما ناله وأغراه قومه به لتفخيم أمرهم إذ كان الشعر وسيلة الإعلان عن الشرف وكريم الخصال ومن هنا نشأت المهاجاة بينهما إلا أن الفرزدق كان ينشر قصائد هجائه جريرا بالبصرة ويرد عليه جرير بالبادية فكان هجاء الفرزدق ينتشر بين الأدباء

المدنيين تحاموا الاختلاط بالحاضرة وحافظوا على ابنائهم
بارسالهم الى البادية أو باحضار المؤدبين أو المعلمين لهم
من افصح الناس وأعلمهم لينشئوهم نشأة الأعراب
الفصحاء ترسما للولاة معاوية وخشية الوقوع في زلل
اللحن الذي كان يعد عاراً لا يمحى ونسبة لا تزول منهم
ولو مرة

وجود اللحن حتى في لغة الخواص — ومع هذا لم يسلم من الوقوع فيه بعض الخواص من امثال
الوليد بن عبد الملك وعبيد الله بن زياد وخالد القسري
مع أن بعضهم كان من ابلغ الناس وابينهم

١٤ من ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ — ٢١ من اكتوبر سنة ١٩٢٦

«الخطابة»

وصفها — لم تبلغ الخطابة في عصر من العصور فصاحة عبارة وسعة
غرض وقوة حجة ووفرة خطباء مبلغها في هذا العصر

سبب رقيها — بسبب الفتنة الإسلامية الكبرى وافتراق المسلمين إلى شيع
واحزاب ذات مذاهب مختلفة تستدعي كثرة الخطابة
ووفرة الخطباء ليؤيد كل فريق دعوته ويناضل كل حزب

مشاهيرها في أول الإسلام — عن مذهبه وقد نبغ كثير ومن مشاهيرها في أول الأمر
شيخ الخطباء وفحل البلغاء علي بن أبي طالب ويليه في ذلك
منافسه معاوية بن أبي سفيان ومن شاكلهما من خطباء

الإسلامية

مميزاتها
تنحصر مميزات الخطابة فيما يأتي :-

أولاً تنوع أغراضها دينياً في مثل خطب الجمع والعيدين والحج
والإرشاد والتعليم الى غير ذلك مما يستدعيه نشر الدعوة

ثانياً اتباعها خطة سياسية في شأن تأليف الجماعات
والأحزاب وتأييد الملك والسلطان

ثالثاً - قوة التأثير ووصولها الى قرارة النفس وتحريك
الوجدان والشعور وإثارة الجماهير والأحزاب بما أساسه
الدعوة الجامعة وقوة الطباع الحماسية

رابعاً صفاء ألفاظها وسهولة عباراتها وخلوها من
السجع المتكلف

خامساً ابتداؤها بالتحميد والثناء

سادساً محاكاتها أسلوب القرآن الكريم بالإقناع
والحجة واستمدادها من آياته

سابعاً تنوعها بين الإيجاز والإطناب

عاداتهم في الخطابة لم يخرج الناس في هذا العصر عن مألوف العرب في
الخطابة من اعتجار العمامة والاشتمال بالرداء
والاختصار بالمخصرة والخطبة من قيام إلا ما روي عن
الوليد في جلوسه أثناء الخطابة

قال عبد الملك بن مروان هو الشيب الجيد أن من يدي الخطب تلحن كلامي

٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ — ٢٧ أكتوبر ١٩٢٦

اشهر الخطباء اشتهر في هذا العصر خطباء كثيرون عرفوا بذلاقة اللسان وقوة المعارضة والحجة منهم سحبان وائل (الذي يضرب بفصاحته المثل) ومعاوية بن أبي سفيان وزياد ابن أبيه وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف

الحجاج

هو أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي خطيب مصقع ووال من أكبر ولاة بني أمية وقائد من قوادها التي وطدوا الملك حتى دانت الأمة للخليفة منهم (عبد الملك)

منشؤه ولد سنة أحدى وأربعين للهجرة بالطائف (قرب مكة) ونشأ يعلم صبيان الطائف مع أبيه [illegible]

أطوار حياته اشتغل في شرطة عبد الملك حتى صار رئيساً لها وقائداً للجيش الذي جهز لحرب عبد الله بن الزبير ثم والياً على العراق لعبد الملك ومن خلفه حتى خلافة ابنه سليمان

أخلاقه عرف بالعسف (بالظلم) في معاملة من وليهم فسفك كثيراً من الدماء وأرهب الخوارج العصاة

منزلته الأدبية كان الحجاج آية في البلاغة والفصاحة وذلاقة اللسان وقوة

الحجة والبرهان وكان إذا خطب انحدر منه القول انحدار السيل من سفوح الجبال ويرشق الكلام سهماً فيه مروق السهام يصيب الغرض ولا يخطئ المرمى

قال مالك بن دينار ما رأيت احدا أبلغ من الحجاج

مآثره — من مآثره الجليلة أوله وضع النقط والشكل للمصحف العثماني فنسخ مصاحف عدة من ذلك المصحف وتوزيعها على الأمصار

خطبه — خطبة له ومن خطبه المشهورة خطبته أول توليته أميرا على العراق في مسجد الكوفة

الخطبة

١٦ من ربيع الآخر سنة ١٣٦٥ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني ٢٠ مارس ١٩٤٦

يا أهل الكوفة أني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى — هذا أوان الشد فاشتدي زيم

قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

وإني والله يا أهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وإن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها